العسكريين الاسرائيليين الى بكين؛ وقد سافر أعضاء هذا الفريق بطريق الجو الى الصين باستعمال جوازات سفر فلبّينية مزوّرة (تل ـ أبيب ـ كوبنهاغن ـ بانكوك ـ هونغ كونغ ـ بكين). وقد أشرف قنصل عام اسرائيل في هونغ كونغ، رؤوفين ميرحاف، على هذه المهمة بكل جوانبها. وقد اعترف احد اعضاء الفريق العسكري الاسرائيلي الذي زار الصين بمشاركته في هذه البعثة لـ «الصنداي تايمز». وأضافت وثائق الصحيفة ان نطاق السرية المضروب حول هذه الصفقة، والاتصالات بين الجانبين، قد بدأ في الانهيار بحلول تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٧، عندما فصلت وزارة الخارجية الفلبينية خمسين موظفاً لديها، بعد ان اكتشف المسؤولون في الوزارة اختفاء أكثر من ١٥٠٠ جواز سفر، تردّدت شائعات تفيد بأن الجوازات المسروقة هي ذاتها التي استخدمها الخبراء العسكريون الاسرائيليون في سفرهم الى الصين. وقد تأكدت هذه الشائعات في كانون الاول (ديسمبر) من العام عينه حينما قامت شرطة هونغ كونغ باعتقال رجل الاعمال الاسرائيلي، تسفي جافني، ووجد بحوزته جوازات السفر المزوّرة التي استعملها الفريق العسكري الاسرائيلي الذي زار الصين وعقد محادثات لمدة خمسة أيام مع مسؤولين في مؤسسة صناعات شمال الصين. كما اكتشفت السلطات ان جافني ساعد القنصل الاسرائيلي في هونغ كونغ، في البداية، على ترتيب هذه الصفقة(٢٣).

وقد تمّ اقرار أول مشروع لارسال فريق عسكري الى الصين في العام ١٩٨٥، عندما اختارت وزارة الخارجية الاسرائيلية ميرحاف لكي يعيد فتح القنصلية الاسرائيلية في هونغ كونغ، والتي كانت مغلقة طيلة السنوات العشر الماضية لاسباب اقتصادية، وتزامن ذلك عندما سمحت الصين، لأول مرة في نهاية العام ١٩٨٥، بتبادل الزيارات بين شخصيات اسرائيلية وأخرى صينية في اطار المؤتمرات العلمية.

وقد ذهب ميرحاف الى هونغ كونغ بدعم من دافيد كيمحي، الذي كان في ذلك الوقت مديراً عاماً لوزارة الخارجية الاسرائيلية (وهو عضو سابق في الموساد). ولكي تعزّز اسرائيل مبادرتها في مبيعات السلاح، أرسلت وزارة الخارجية الاسرائيلية العميد بحري بيني تيليم، الذي تقاعد مؤخراً من منصب قائد البحرية الاسرائيلية، الى هونغ كونغ، بعد فترة قصيرة من وصول ميرحاف. ويرأس تيليم شركة «باليدنت». وقد أكدت «الصنداي تايمز» ان هذه الشركة تعمل كذراع لشركة الصناعات العسكرية الاسرائيلية التي تملكها الدولة، من اجل تسويق السلاح الاسرائيلي في آسيا. كما أكدت ان تيليم نفسه هو نائب رئيس شركة الصناعات العسكرية الاسرائيلية لشؤون التسويق. وبمجرد ان احتل ميرحاف وتيليم مركزيهما، تمّ ادخال تسفي جافني في الصفقة كوسيط، وهو يملك شركة «ليريك انترناشونال» التي كانت لها علاقات بصفقات أسلحة دولية، خصوصاً الى الفلبين وتايلاند.

وقد بدأت المرحلة الحاسمة في صفقة السلاح الاسرائيلية الى الصين في العام ١٩٨٧، اثر مبادرة قام بها مسؤولون شيوعيون صينيون في هونغ كونغ للوساطة بين ميرحاف وجافني، من جانب، وشركة «نورينكو»، من جانب آخر، لابرام صفقة أسلحة بين اسرائيل والصين. وقد تعرّفت «الصنداي تايمز» على أعضاء البعثة العسكرية الاسرائيلية الخمسة، الذي اعترف احدهم بأن البعثة السرية التي سافرت الى الصين، في الفترة ما بين ٢٢ ـ ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٧، قد تمّت الموافقة عليها من أعلى المستويات في الحكومة الاسرائيلية، وان الخبراء العسكريين الاسرائيليين قد استعملوا جوازات سفر فلبينية مزوّرة، التزاماً برغبة الصينيين في تنفيذ المهمة في ظروف من السرية المطلقة..

ويمكن الربط بين هذ المعلومات وبين التقارير التي أكدت ان الخبراء الغربيين قد شاهدوا،